كتاب دانيال - الرقم مئة وتسعة وأربعون

سرّ الله المُعلَن: اتحاد الألوهية والإنسانية

Jeff Pippenger
2024-03-21

كنّا نتناول التاريخ الممثّل في الآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. ونحن الآن نتناول الخطّ الداخلي للتاريخ ضمن الآية الذي يمثّل تاريخ القرن البروتستانتي للوحش الصاعد من الأرض. ونستخدم جمع العصوين في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال كنقطة مرجعية لتحديد سرّ الله، أي ما يتمّ في المسيح باتحاد لاهوته بناسوته عند وصول الملاك الثالث. سطرًا على سطر، إن رسالة سرّ الله التي حدّدها يوحنا بأنها تُختَم عند انطلاق صوت البوق السابع، قد أُرسلت على وجه التحديد إلى لاودكية على يد الرسول بولس. وتتوافق شهادةُ حزقيال ويوحنا وبولس مع السرّ نفسه لله الذي تمثّل في رسالة جونز وواجنر سنة 1888، وهي الرسالة إلى لاودكية.

> فإني أريد أن تعلموا ما هو الجهاد العظيم الذي لي لأجلكم، ولأجل الذين في لاودكية، ولأجل جميع الذين لم يروا وجهي في الجسد؛ لكي تتعزى قلوبهم، متحدين بالمحبة، وإلى كل غنى يقين الفهم، لمعرفة سرّ الله، والآب، والمسيح؛ الذي فيه مخفية جميع كنوز الحكمة والمعرفة. كولوسي 2:1-3.

عمل الكفارة، أي ضمّ عودَي اللاهوت والناسوت، بدأ عندما وصل الملاك الثالث، لكن بولس يتناول الاكتمال النهائي والكامل لضمّ العودين، وهو سرّ الله. ولذا يعرّف الرسالة بأنها الرسالة إلى لاودكية التي وصلت أولًا في عام 1856، ثم تكررت في عام 1888، ثم وجدت اكتمالها الكامل في 11 سبتمبر 2001. ويعرّف بولس الهيكل بطبيعة مزدوجة عندما عرض سرّ الله الذي كان مزمعًا أن يُكمّل عند نفخ البوق السابع. ويقسّم ذلك السرّ إلى رأس وجسد.

> وهو رأس الجسد، أي الكنيسة: الذي هو البداءة، بكر من الأموات، لكي يكون هو متقدّمًا في كل شيء. لأنه سُرّ الآب أن يحلّ فيه كل الملء؛ وأن يصالح به الكل لنفسه، عاملًا الصلح بدم صليبه، بواسطته، سواء كان ما على الأرض أم ما في السماوات. وأنتم الذين كنتم قبلاً مُبعَدين وأعداء في الفكر بالأعمال الشريرة، قد صالحكم الآن في جسد بشريته بالموت، ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه: إن ثبتّم على الإيمان متأسّسين وراسخين، وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل الذي سمعتموه، المكروز به في كل الخليقة التي تحت السماء، الذي صرت أنا بولس خادمًا له؛ الذي الآن أفرح في آلامي لأجلكم، وأُكمّل نقائص شدائد المسيح في جسدي لأجل جسده، الذي هو الكنيسة؛ التي صرت أنا خادمًا لها حسب تدبير الله المعطى لي لأجلكم، لأتمم كلمة الله. كولوسي 1:18-25.

المسيح هو الرأس، الذي ينبغي أن تكون له الصدارة في كل شيء، وكنيسته هي الجسد. معًا يمثّل الرأس والجسد اتحاد اللاهوت بالناسوت، كما تتبيّن أيضًا حقيقة مهمة أخرى. العلاقة بين الرأس والجسد هي أن يكون للرأس الصدارة على الجسد. وأما في الإنسان، الذي خُلِق على صورة الله، فالقوى العليا (الرأس) ينبغي أن تكون لها السيادة على القوى الدنيا (الجسد). وهما معًا يشكّلان كيانًا واحدًا، أو، بلغة الهيكل الذي كان يوحنا سيقيسه، يمثّلان القدس (الإنسانية، الجسد) وقدس الأقداس (اللاهوت، الرأس). وأما كيف يُضَمّان معًا إلى "عصاً واحدة"، أو جسد واحد، فهذا هو عمل "الكفّارة". ويواصل بولس:

> الذي صرت خادما له، بحسب تدبير الله المعطى لي لأجلكم، لأتمم كلمة الله؛ أي السر الذي كان مكتوما منذ الدهور ومنذ الأجيال، لكنه الآن قد ظهر لقديسيه؛ الذين شاء الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر بين الأمم، الذي هو المسيح فيكم، رجاء المجد؛ الذي نكرز به، منذرين كل

إنسان، ومعلمين كل إنسان بكل حكمة، لكي نحضر كل إنسان كاملا في المسيح يسوع؛ الأمر الذي لأجله أتعب أنا أيضا، مجاهدا بحسب عمله الذي يعمل في داخلي بقوة. كولوسي 1:25-29.

كمال المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذي يُظهر «كل إنسان كاملًا في المسيح»، هو «سرّ الله»، وهو اتحاد اللاهوت بالناسوت، أو كما يذكره بولس: «المسيح في» الإنسانية «رجاء المجد». في أيام نفخ البوق السابع يتحقّق ذلك السرّ. عندما يحدّد حزقيال ذلك الاتّحاد، يستخدم عصوين، واحدة للمملكة الشمالية وأخرى للمملكة الجنوبية، لبيان الرابطة الرمزية التي تمثّل الهيكل برقم «ستة وأربعين». عصا الرابطة الرمزية ذات الرقم «ستة وأربعين» تُضمّ إلى الرابطة الرمزية ذات الرقم «مئتين وعشرين».

مئتان وعشرون هو رمز لاتحاد الألوهية بالإنسانية. الفاصل الزمني من نشر ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس عام 1611 إلى أول تقديم لرسالة ميلر عام 1831 هو مئتان وعشرون سنة، ثم نُشرت الرسالة لاحقاً عام 1833 في جريدة فيرمونت تلغراف. كانت رسالة ميلر الصياغة الرسمية لازدياد المعرفة المستمد من الكتاب المقدس، عندما فُك ختم سفر دانيال عام 1798. في تاريخ البداية عام 1611 نُشرت وثيقة إلهية، وفي تاريخ النهاية عام 1831 كان هناك إصدار بشري قائم على الحق الإلهي الذي فُك ختمه عام 1798.

تُمثّل تلك التواريخ الثلاثة ليس فقط مائتين وعشرين سنة، بل أيضًا بنية الكلمة العبرية «الحق»، المكوّنة من جمع الحرف الأول والثالث عشر والأخير من الأبجدية العبرية لتكوين كلمة «الحق». إعلانٌ إلهيٌ في البداية وإعلانٌ بشريٌ في النهاية، وتمثّل سنة 1798 ازديادًا في المعرفة كان سيُظهر فئةً من الأشرار الذين رفضوا تلك المعرفة، وبذلك مثّلوا الحرف الثالث عشر، وهو رمز التمرّد. وقد تأسّس ذلك الرابط البالغ مائتين وعشرين سنة في حركة الملاك الأول، وتقدّم حركة الملاك الثالث شاهدًا ثانيًا.

في عام 1776 نُشِرَت الوثيقة الإلهية، إعلان الاستقلال، وبعد مئتين وعشرين سنة، في عام 1996، نُشِرَت وثيقة بشرية هي مجلة «وقت النهاية». وكانت الوثيقة البشرية مستمدّة من ازدياد المعرفة الذي تحقّق في وقت النهاية سنة 1989، والذي، كما حدث سنة 1798، أفضى إلى تمرّد على الرسالة الإلهية الممثّلة بإعلان الاستقلال. وقد حدّد ازديادُ المعرفة في عام 1996 مستقبلَ أمريكا، إذ ستفقد الحريةَ والاستقلالَ اللذين أعلنتهما عام 1776 عند صدور قانون الأحد الوشيك. وهذا يقدّم شاهداً ثانياً على أن العدد مئتان وعشرون يمثّل اتحاد الألوهية بالإنسانية، وأن ذلك الشاهد الثاني قد أُقيم بتوقيع «الحق»، وتمثّل بشاهدٍ أوّل في تاريخ الملاك الأوّل (الأوّل)، وبشاهدٍ ثانٍ في تاريخ الملاك الثالث (الأخير).

شكّل عام 1776 أيضًا بداية فترة سبقت البداية الفعلية لوحش الأرض بوصفه المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. وفي تلك الفترة التحضيرية، تمّ التعرّف مجددًا على سِمَة الحق بعامي 1776 الدالّ على بداية الولايات المتحدة، و1798 الدالّ على بداية الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. وفي منتصف ذلك التاريخ ذي البداية والنهاية، شكّل عام 1789 الحرف الأوسط إذ صدّقت المستعمرات الثلاث عشرة على الدستور. ويمثّل كلٌ من التواريخ الثلاثة «تكلّم» الولايات المتحدة؛ بإعلان الاستقلال سنة 1776، والدستور سنة 1789، وقوانين الأجانب والفتنة سنة 1798. ويمثّل ذلك التاريخ مدةً قدرها اثنتان وعشرون سنة، وهي العُشر، أي عُشر المائتين والعشرين، ولذلك فهو أيضًا يمثّل رمزًا لاتحاد الألوهية بالإنسانية.

تمثيله يتناول تاريخ وحش الأرض، الذي يُصوّر على أنه يبدأ كحَمَل (الألوهية) وينتهي كتِنّين (الإنسانية). يبدأ عام 1776 بإعلان الاستقلال، مُشيرًا إلى الألوهية، وتمثّل قوانين الأجانب والفتنة الإنسانية، وفي تلك الاثنتين والعشرين سنة التي سبقت بداية حكم وحش الأرض بصفته المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، يُمثّل الانتقال من الحَمَل إلى التِّنين.

إن ابتداء مدة الألفين والخمسمائة والعشرين سنة من الدينونة على المملكة الجنوبية ليهوذا مرتبط بابتداء مدة الألفين والثلاثمائة سنة الواردة في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، الآية الرابعة عشرة. وقد ابتدأ الدوس على المقدس والجند في يهوذا سنة 677 قبل الميلاد، وابتدأت نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة بعد مئتين وعشرين سنة، أي في سنة 457 قبل الميلاد. وعصا المملكة الجنوبية ليهوذا مرتبطة برمز العدد ستةٍ وأربعين للمملكة الشمالية، ومرتبطة أيضًا بمدة الألفين والثلاثمائة سنة برابطة المئتين والعشرين.

صرّح بولس بأنه خادم لتدبير الله، ثم عرّف التدبير الذي كان خادماً له بأنه سرّ الله، الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد. ويتناول هذه الحقيقة أيضاً عندما يكتب إلى تيموثاوس.

> وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أُومن به في العالم، رُفع في المجد. ١ تيموثاوس ٣:١٦.

يقول بولس هنا إن سرّ التقوى هو أن الله ظهر في الجسد. الله هو الرأس، والجسد هو البدن. سرّ التقوى هو المسيح في المؤمن؛ إنه اتحاد اللاهوت بالناسوت. ويستخدم بولس أيضًا استعارة الزواج كما فعل هوشع.

> لأننا أعضاء جسده، من لحمه ومن عظامه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمّه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً. هذا سرّ عظيم، ولكنني أتكلّم عن المسيح والكنيسة. أفسس 5:30-32.

في الإصحاح السابع والثلاثين، حين يحدّد حزقيال عهد الأيام الأخيرة، وهو العهد المُجدّد مع الذين يُعرَفون بأنهم المئة والأربعة والأربعون ألفًا، يقدّم تمثيلًا لضمّ عصوين. وهاتان العصوان، سطرًا على سطر، تتضمّنان استعارة الزواج عند هوشع وبولس. وعندما ضُمّتا معًا، لم تعودا أمتين، بل أمةً واحدةً إلى الأبد.

> وأجعلهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل، ويكون عليهم جميعًا ملكٌ واحد، فلا يكونون بعدُ أمتين، ولا ينقسمون بعدٌ إلى مملكتين البتّة. ولا ينجّسون أنفسهم بعدُ بأصنامهم، ولا برجاساتهم، ولا بشيء من معاصيهم، بل أخلّصهم من جميع مساكنهم التي أخطأوا فيها وأطهّرهم، فيكونون لي شعبًا، وأكون لهم إلهًا. حزقيال 37:22، 23.

إن التوحّد المذكور في سفر حزقيال يحدّد متى لا يعودون منقسمين، ولا يعودون يخطئون، ومتى يطهرون، ومتى يكون الله إلههم الوحيد، ويكون لهم ملك واحد فقط. في 22 أكتوبر، جاء ملاك العهد بغتة إلى الهيكل لي «يطهر» شعبه. جاء لينال ملكوتا، على أن يكون شعبه، بحسب بطرس، مملكة من كهنة وملوك. وفي ذلك التاريخ جاء العريس أيضا إلى العرس، وهو السر الذي يذكره بولس وهوشع، والذي يمثل اتحاد اللاهوت بالناسوت. ويبين يوحنا أن ذلك السر، الذي يصفه بولس بأنه «المسيح فيكم، رجاء المجد»، سيكمل في أيام صوت الملاك السابع.

> ولكن في أيام صوت الملاك السابع، عندما يبدأ بالنفخ في البوق، يتمّ سرّ الله كما أعلن لعبيده الأنبياء. رؤيا يوحنا 10:7.

الملاك السابع هو الويل الثالث، الذي حلّ في 11 سبتمبر 2001. ابتدأ الملاك السابع يبوق عندما وصل الملاك الثالث في سنة 1844، ومن ثمّ فصاعداً، لكن تمرّد سنة 1863 حال دون إتمام العمل. وقد وصل الملاك الثالث وبدأ البوق السابع يدوّي من جديد في 11 سبتمبر 2001، وهذه المرّة ينبغي أن يُكمّل "سرّ الله". ذلك "السرّ" هو اتحاد اللاهوت بالناسوت، وهو ما يُثمِر المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين يصيرون حينئذٍ راية الله وجيشه. ولهذا يبدأ الإصحاح السابع والثلاثون من سفر حزقيال بأخذ حزقيال إلى وادٍ من عظام ميتة يابسة. وتلك العظام تمثّل الأدفنتية اللاودكيّة في 11 سبتمبر 2001، ومن أجل ذلك يوجّه بولس إنجيله، إنجيل سرّ الله، إلى اللاودكيين.

فإني أريد أن تعلموا ما هو الجهاد العظيم الذي لي لأجلكم، ولأجل الذين في لاودكية، ولأجل جميع الذين لم يروا وجهي في الجسد؛ لكي تتعزى قلوبهم، متحدين بالمحبة، وإلى كل غنى يقين الفهم، لمعرفة سرّ الله، والآب، والمسيح؛ الذي فيه مخفية جميع كنوز الحكمة والمعرفة. كولوسي 2:1-3.

هذا أيضًا هو الوصف الذي تربطه الأخت وايت بالعظام اليابسة الميتة في سفر حزقيال.

لكن هذا التشبيه بالعظام اليابسة لا ينطبق على العالم فحسب، بل أيضًا على الذين أنعم عليهم بنور عظيم؛ فهم أيضًا كهياكل عظمية في الوادي. لهم هيئة الإنسان وقوام الجسد، ولكن ليست لهم حياة روحية. غير أن المثل لا يترك العظام اليابسة مجرد ملتحمة على هيئة البشر؛ إذ لا يكفي تناسق الأعضاء والملامح. لا بد أن تُحيي نفخة الحياة الأجساد لتقف قائمةً وتنهض إلى النشاط. هذه العظام تُمثّل بيت إسرائيل، كنيسة الله، ورجاء الكنيسة هو التأثير المُحيي للروح القدس. لا بد أن ينفخ الرب على العظام اليابسة لكي تحيا.

روح الله، بقوته المحيية، ينبغي أن يكون في كل إنسان، لكي تكون كل عضلة وكل وتر روحيين في حالة نشاط. بدون الروح القدس، وبدون نسمة الله، يكون هناك خمول الضمير وفقدان الحياة الروحية. كثيرون ممن لا حياة روحية لهم أسماؤهم مسجلة في سجلات الكنيسة، لكنهم غير مكتوبين في سفر حياة الخروف. قد يكونون منضمين إلى الكنيسة، لكنهم غير متحدين بالرب. قد يكونون مجتهدين في أداء مجموعة معينة من الواجبات، وقد يُعتبرون أناسًا أحياء؛ غير أن كثيرين هم من بين الذين لهم "لك اسم أنك حي وأنت ميت".

ما لم يحدث تحوّل صادق للنفس إلى الله؛ وما لم تُحي نفخةُ الله المُحيية النفسَ حياةً روحية؛ وما لم يكن المُقرّون بالحق تُحرّكهم مبادئ مولودة من السماء، فإنهم ليسوا مولودين من الزرع الذي لا يفنى، الحيّ الباقي إلى الأبد. وما لم يتّكلوا على برّ المسيح بوصفه ضمانهم الوحيد؛ وما لم يتشبّهوا بصفاته ويعملوا بروحه، فهم عراة، ليس عليهم رداءُ برّه. كثيرًا ما يُحسَب الأموات أحياءً؛ لأن الذين يسعون إلى إتمام ما يسمّونه خلاصًا بحسب تصوّراتهم الخاصة، ليس الله عاملًا فيهم لكي يريدوا ولكي يعملوا بحسب مسرّته.

يمثل وادي العظام اليابسة الذي رآه حزقيال في رؤيا هذه الفئة خير تمثيل. Review and Herald، 17 يناير 1893.

قُدِّمت الرسالة اللاودكية إلى الحركة الأدفنتستية لأول مرة في عام 1856، وهو العام نفسه الذي أعلن فيه الرب النور المتزايد لـ«السبع مرات» من سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين. وقد رُفضت رسالة عام 1856، التي تألفت من رسالة داخلية تدعو إلى التوبة ورسالة خارجية نبوية، في عام 1863. وأُعيد طرح الرسالة اللاودكية عن سرّ «المسيح فيكم، رجاء المجد» عام 1888 على يد الشيخين جونز وواجونر، كما عرّفتها الأخت وايت أيضًا بأنها الرسالة إلى لاودكية.

سطرًا على سطر، يبدأ الإصحاح السابع والثلاثون من سفر حزقيال بنقل حزقيال روحيًا إلى الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث تُمنَح له رؤيا عن الأدفنتستية اللاودكية، الذين هم أموات بالذنوب والخطايا. ويُؤمَر أن يقدّم رسالتين نبويتين متميّزتين. الأولى تُحدِث التحامًا، غير أنّ الأجساد لا تزال ميتة. أمّا النبوة الثانية فتدعو إلى أن تنفخ رسالة «الرياح الأربع» الحياة في العظام. ورسالة «الرياح الأربع» هي رسالة الختم للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، التي تعرّف أربعة ملائكة ممسكين بالرياح الأربع. وتعرّف الأخت وايت تلك الرياح الأربع بأنها «فرس غاضب» يسعى إلى الانفلات، لأنه مقيّد. إن فرس الإسلام الغاضب يسعى إلى الانفلات وجلب الموت والدمار في مساره، كما فعل في الحادي عشر من سبتمبر 2001، وسيُطلَق ثانيةً عند صدور قانون الأحد الوشيك.

تلك الرسالة تجعل الأجساد الميتة جيشاً موحداً قائماً على قدميه. وذلك الجيش الموحد يُقام على قدميه استجابةً لرسالة الملاك السابع، لأنه في أيام نفخ الملاك السابع سيتحقق سرّ زواج المئة

والأربعة والأربعين ألفاً بالمسيح.

ثم يُكشف لحزقيال اتحاد عصوين تصيران أمة واحدة. وهاتان العصوان هما المملكة الشمالية لإسرائيل والمملكة الجنوبية ليهوذا، اللتان تتحدان كأمة واحدة عند ختام فترات تشتتهما المشتركة، ومدتها ألفانِ وخمسمائة وعشرون سنة. ويُنتج ختامهُما المشترك هيكلًا روحيًا، تمثله مدة مقدارها ستة وأربعون عامًا في بداية ونهاية أزمنة التشتت المشتركة.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> "وبكّروا صباحًا وخرجوا إلى برية تقوع. وفيما هم خارجون وقف يهوشافاط وقال: اسمعوني يا يهوذا وسكان أورشليم: آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا؛ وآمنوا بأنبيائه فتفلحوا. أخبار الأيام الثاني 20:20."
>
> ""آمنوا بالرب إلهكم فتثبتوا؛ صدقوا أنبياءه فتفلحوا.'
>
> إشعياء ٨:٢٠. «إلى الشريعة وإلى الشهادة؛ إن لم يتكلموا بحسب هذا القول، فلأنه لا نور فيهم».
>
> يُعرض هنا أمام شعب الله نصّان: شرطان للنجاح. الناموس الذي تكلم به يهوه نفسه، وروح النبوة، هما المصدران للحكمة لإرشاد شعبه في كل خبرة. تثنية 4:6. «هذا هو حكمتكم وفهمكم أمام الأمم، الذين سيقولون: حقًا إن هذه الأمة العظيمة شعب حكيم وذو فهم».
>
> ناموس الله وروح النبوة يسيران جنبًا إلى جنب لهداية الكنيسة وإسداء المشورة لها، وكلما أدركت الكنيسة ذلك بطاعتها لناموسه، أُرسل روح النبوة ليهديها في طريق الحق.
>
> رؤيا 12:17. "فغضب التنين على المرأة، ومضى ليصنع حربًا مع بقية نسلها، الذين يحفظون وصايا الله، وعندهم شهادة يسوع المسيح." تشير هذه النبوّة بوضوح إلى أنّ كنيسة البقية ستعترف بسلطان الله في شريعته وستمتلك موهبة النبوّة. إن طاعة ناموس الله وروح النبوّة لطالما ميّزتا شعب الله الحقيقي، وعادةً ما يقع الامتحان على التجلّيات الراهنة.
>
> في أيام إرميا لم يكن لدى الشعب أي تساؤل بشأن رسالة موسى أو إيليا أو أليشع، لكنهم شكّكوا في الرسالة التي أرسلها الله إلى إرميا ونحّوها جانبًا حتى تلاشت قوتها وسلطانها، ولم يبقَ علاجٌ إلا أن يسوقهم الله إلى السبي.
>
> وكذلك في أيام المسيح كان الناس قد تعلموا أن رسالة إرميا كانت حقًا، وأقنعوا أنفسهم بأنهم لو كانوا قد عاشوا في أيام آبائهم لقبلوا رسالته، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يرفضون رسالة المسيح، الذي كتب عنه جميع الأنبياء.
>
> ومع ظهور رسالة الملاك الثالث في العالم، التي تقضي بإعلان شريعة الله للكنيسة بكمالها وقوتها، استُعيدت كذلك على الفور موهبة النبوة. وقد أدّت هذه الموهبة دورًا بارزًا جدًا في تطوير هذه الرسالة والمضيّ بها قدمًا.
>
> "ولما ظهرت اختلافات في الرأي بشأن تفاسير الأسفار المقدسة وأساليب العمل، مما من شأنه أن يزعزع إيمان المؤمنين بالرسالة ويؤدي إلى الانقسام في العمل، كانت روح النبوة دائمًا تلقي ضوءًا على الموقف. لقد كانت دائمًا تجلب وحدة الفكر وانسجام العمل إلى جماعة المؤمنين. وفي كل أزمة نشأت في تطور الرسالة ونمو العمل، انتصر الذين تمسكوا بثبات بشريعة الله وبنور روح النبوة، وازدهر العمل على أيديهم." رسائل لوما ليندا، 34.